

نقاط قوة أردوغان وضعفه

■ **حميدي عبدالله**

يتساءل كثير من المحللين والمتابعين للشأن التركي عن الأسباب التي أدت إلى استمرار تفوق حزب العدالة والتنمية في تركيا بزعامة الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان على منافسيه من أحزاب المعارضة، على الرغم من أنّ هذا الحزب انقلب على السياسات التي أمّنت له الشعبية التي مكّنته من الفوز في الانتخابات التشريعية الأولى في عام(2002)، إن كان جوهر سياسات حزب العدالة والتنمية يقوم على تجاوز الخصومات الحالية والتاريخية مع جيران تركيا، والتي عرفت على نطاق واسع بشعار «صفر مشاكل مع دول الجوار» إضافة إلى نجاحه في تخطي الأزمات التي كانت تعصف بالاقتصاد التركي.

وعلى الرغم من أنّ هذه كانت أبرز الأسباب التي قادت إلى وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم ونجاحه في ثلاث دورات انتخابية، إلا أنّ الحزب انقلب عليها في السنوات الأربع الماضية، حيث تحول شعار صفر مشاكل مع دول الجوار إلى صفر أصدقاء، وتدثت معدلات النمو الاقتصادي، وتراجعت الأسهم في البورصة، وهوت الليرة التركية أمام العملات الصعبة، ولكن ذلك لم يقه إلى أي تراجع في شعبية حزب العدالة والتنمية ومستوى التأييد له الذي يقدره أكثر من الفوز في الانتخابات البلدية والرئاسية هذا العام، فما هي العوامل التي أدّت إلى هذه النتيجة والتي تشكل نقاط قوة الرئيس رجب طيب أردوغان وحزبه حزب العدالة والتنمية؟

عاملان أساسيان قادا إلى هذه النتيجة:

العامل الأول، طبيعة منافسي حزب العدالة والتنمية، فهؤلاء المنافسون يتوزعون على أربع جهات، الجهة الأولى جماعة فتح الله غوليين، ولكن هذه الجماعة متهمة بمعالتها وارتباطها بالولايات المتحدة، ومعروف أنّ الرأي العام في تركيا في غالبيته الساحقة يعادي الولايات المتحدة، كان هذا في ظل حكم العسكري والعمالانيين، واستمرّ في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، حيث لا تزال استطلاعات الرأي تشير إلى أنّ أكثر من (70%) من الأتراك يعارضون السياسات الأمريكية، وبديهي أنّ كل جهة تتهم بأنها عميلة أو مرتبطة بالولايات المتحدة سوف تخسر التأييد الشعبي. الجماعة الثانية الأحزاب الكردية التي تؤيد حزب العمال الكردستاني، وبديهي الاستنتاج أنّ الغالبية التركية، باستثناء الأكراد، تعادي هذه الجماعة وترفض مبدأ التعاون معها، نافيم عن التصويت لها. الجمعتان الأخرتان هما حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، وهذان الحزبان شريكان في حكم تركيا على امتداد عقود طويلة وشركاء للمؤسسة العسكرية، وتجربتهما في الحكم مقترنة بالفساد والقمع، وبديهي أنّ الغالبية لا تريد أن تورب من رمضاء حزب العدالة والتنمية إلى نار هذين الحزبين اللذين خبرهما جيدا الشعب التركي. هذا العامل أساسي ومهم في بقاء شعبية حزب العدالة وأردوغان من دون أي تغيير رغم انقلابهما على الشعارات التي جاءت بهما إلى الحكم.

العامل الثاني، البعد الديني، إن من المعروف أنّ حزب العدالة والتنمية ذو خلفية دينية، وهو جزء من جماعة «الإخوان المسلمين» العالمية، وتجربة العلمانية في تركيا المقترنة بالفساد والديكتاتورية والقمع في ظل هيمنة المؤسسة العسكرية، ولدت ميلا قويا باتجاه تأييد الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية، ولهذا فإنّ تأييد الأكثرية أو شريحة من المجتمع تتجاوز 40% من الأتراك يعتر عن رفض هذه الشريحة للعلمانية لارتباطها بالفساد والديكتاتورية وليس دعما لحزب العدالة والتنمية، ولكن بما أنّ أردوغان وحزبه هو الحزب الوحيد ذو الخلفية الدينية، فإنه حاز على تأييد هذه الشريحة.

لكن عوامل قوة أردوغان ولا سيما العامل الثاني، هو نقطة ضعفه الاساسية التي قد تقود عاجلا أو آجلا إلى وضع نهاية لحكم هذا الحزب وزعامة رجب طيب أردوغان، فالسياسة المذهبية تقود إلى نفور ثلاث شرائح هامة من شرائح المجتمع التركي، العلمالين، وأتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، والمناهضين من الإسلاميين لجماعة الإخوان المسلمين، وبديهي أنّ تضافر هذه العوامل مع عوامل تنكر حزب العدالة والتنمية للشعارات التي جاءت به إلى الحكم، وهي «صفر مشاكل مع دول الجوار» والتنمية الاقتصادية ستقود لا محالة إلى إنهاء حكم حزب أردوغان إما بثورة شعبية، أو انقلاب عسكري على غرار الانقلاب الذي أطاح بعدنان مندريس المثل الأعلى لأردوغان.

طرابلس إمارة «داعش» على المتوسط؟

يحدث اليوم في طرابلس والضنية، وحدث قبل تحرير جنوب لبنان عام 2000... يحدث اليوم في طرابلس ما كان يحدث يوم لم يكن سلاح حزب الله مطروحا كخطة تجاذب وخلاف في البلاد، وكسبب أساسي في استغلال الإرهاب إلى لبنان. في مطلع العام 2000، ليلاً رأس السنة، لم يكن سلاح المقاومة مطروحا، ولم تكن هناك أزمة في سورية ومنتفضون على الدولة السورية ومطالبون بإصلاحات أو بحريات، ولم يكن في سورية حينها لا «داعش» ولا «نصرة»...

في نفس المكان في الضنية، وفي الضنية أيضا، تعرّض الجيش اللبناني لحرب تشبه حرب اليوم بذات القوى وبذات النقرة وبذات الأهداف ...

هم أنفسهم تبَيّنت صلتهم لاحقا باغتيال رفيق الحريري، وجرى طمس الصلة رغم انه لا تزال بطاقات الهاتف التي تتحدث عنها المحكمة الدولية تتصل بالضنية... بعد التحرير في ايار العام 2000، بدأت معالم الصراع الداخلي حول سلاح حزب الله، ففتح الملف وسلسلة من التجاذبات التي لم تنته حتى الساعة، وقد طرحت على طاولة الحوار في البلاد لمناقشة استراتيجية لبنان الدفاعية...

السؤال هو لماذا يهاجم الجيش اللبناني في كل مرة بنفس الياقافية؟ بنفس المكان او المنطقة الجغرافية...؟

يبدو أنّ مشروع إمارة الشمال على المتوسط سابقة لقضية سلاح حزب الله والحرب على سورية أو دور حزب الله فيها...

يبدو أنّ طرابلس إمارة للإرهاب على البحر الأبيض المتوسط مشروع منذ زمن بعيد...

لا تزال دماء شهداء الجيش اللبناني في معركة نهر البارد متزخّ مع شهداء اليوم وتحكي عن مئات الموقوفين الإسلاميين بغض النظر عن اعتقالهم المحق أو غير المحق...

من أين أتى هذا منذ ذلك الوقت؟ لماذا اعتقلوا؟ من ينظمهم ويسلحهم؟كيف يمكن ان تتغيّر المواقف تجاه أمثال الشيخ عمر بكرى فسّقت، قنّارة يأتي إلى لبنان كمبعيد من بريطانيا التي اتهمت بالتورط مع القاعدة، وتارة تسحب النهم ولا أحد في لبنان يحقق معه بما سلف...

من يحيى فسّقت والمولوي؟ من يؤمّن الرعاية والحماية والمخارج المسالكة... يبدو أنّ لبنان وبسبب الجغرافيا على المتوسط هو أضعف الدول التي يمكن من خلاله بناء إطلالة على المتوسط بسبب ركائز تشكيله الطائفي.

لكن أهم الأسباب سياسيا... هي انه طالما استمر تيار المستقبل الممثل الأقوى بين السنة بتصويبه على حزب الله ستبقى مشاريع الإمارة تلك.

هذا هو الأمر الوحيد الذي يمكن للبنانيين ان يتحكموا به اذ ان كان ضبط الإرهاب في المنطقة مستعسما...

سحب حزب الله من سورية ليس سوى حجة لاطلما تسلب بها الارهابيون وبعض

سياسيي لبنان لتدمير «مشروع العمر»...

انه مشروع طرابلس إمارة «داعش» و«النصرة» على البحر الابيض المتوسط!

«توب نيوز»
الشمال إمارة تحترق
ها هو شمال لبنان يحترق. طرابلس ساحة حرب. هذه نتيجة النأي بالنفس لترك حزب الله في لبنان. فانمرت واسطة للإفراج عن شادي المولوي واستقباله كـ«بطل وطني» في ساحات طرابلس، وها هو اليوم يفود الحرب على الجيش اللبناني. هذه نتيجة النأي بالنفس لترك الشمال بصير قاعدة تجمع لمسلحين كانوا يجندهن ملائا وممرا نحو سورية عبر القصور وقلعة الحصن ولما نبئت الدولة السورية سيطرتها صار الشمال مشروعهم للإمارة.

منه نتيجة ما زرع تيار المستقبل من دعاء سورية والمقاومة في الثقافة والسياسة وترجمت فتحاً وليب العصبية المذهبية فجعلت شارعها مباحاً لفروع «القاعدة» تجنّد منه الانتحاريين وتبني هي خلاياها النائمة وتستعمل وزراءه ونوابه منابر لحمايتها مرة بحجة التوازن العسكري ومرة التوازن الأمني. هذه نتيجة تلاقي تيار المستقبل مع حملة «النصرة» و«داعش» على الجيش واتهامه بالخوض لحزب الله ونتيجة تبني شعارات «داعش» و«النصرة» باعتبار وجود حزب الله في سورية وطلب الاستقرار بإنسحابه منها. صار وقت إعلان الإمارة أو إحقاق الشمال. «النصرة» و«داعش» ممثل شرعي لسعد الحريري فليطفي الحريري.

التعليق السياسي

البناء

حلم «الدولة الإسلامية» يسقط بيد الجيش والمقاومة

■ **لورا محمود**

من القلمون السوري ال جرود عرسال اللبناينة ومن الزيداني الى عسال الورد ويبرود والقصير الى البقاع وشمال لبنان والمنغد البحري في الضنية، «داعش» وامراته المزعومة في قبضة الجيش السوري واللبناني وحزب الله.

بعد تفجير الوضع في بجنين بقضاء الضنية شمال لبنان، وضبط 50 عبوة ناسفة مجرّدة التدمير وإعلان سيطرة الجيش اللبناني على مدينة المنيه، أعلن الجيش مواصلة عملياته العسكرية ضد المجموعات الإرهابية في طرابلس بعد تدهور الوضع الأمني في باب التبانة، حيث اندلعت مواجهات بين عناصر الجيش والمسلحين في أحياء سوق الخضار، ساحة الاسمر، طلعة العمري، محيط براد الفيهار وشارع سوريا، واستخدمت فيها القاذف الصاروخية بشكل كثيف، فضلاً عن الاسلحة الرشاشة والرد محاولين السيطرة على جرود الفهد، تمهيدا لدخولها وتضيقه للشّاء السوري على هجمات عدة باتجاه بلدات الجبة ورسال الورد محاولين السيطرة على جرود الفهد، تمهيدا لدخولها وتضييقه للشّاء السوري على هجمات عدة باتجاه بلدات الجبة ورسال الورد محاولين السيطرة على جرود الفهد، نتجت عن ذلك اشتباكات عنيفة ووقت بين الجيش السوري وحزب الله من جهة، وبين المسلحين من جهة أخرى، أدت الى مقتل عدد كبير من المسلحين وانكفائهم باتجاه جرود عرسال حيث توجد نقاط عتد للجيش اللبناني.

الهجوم كان يهدف الى إحداث جبهة لإشغال الجيش بغرض التسلسل من

جرود عرسال باتجاه وادي رافق فالنتال المتقدمة من وادي رافق مشرفة على بلدتي القاع ورأس بعلبك ووادي رافق هو النقطة الواصلة بين جرود وادي راس بعلبك وجرود القاع وجرود عرسال.

الجيش اللبناني والمقاومة تصدّيا لهجوم بالمدمعية الثقيلة والاسلحة المتوسطة، فانسحب المسلحون الى نقاط خلفية في منطقة وادي رافق والجبال المحيطة بامانك وجود المسلحين على الحدود اللبنانية – السورية، والتي يزيد ارتفاعها عن ألف وسبعمئة متر، ما يعني أنّ البقاء هناك سيكون صعباً في فصل الشتاء، ولا سيما بعد أنّ فصل الجيش اللبناني بلدة عرسال عن جرودها وقطع خط الإمداد الرئيسي الذي اعتمدا عليه لثلاث سنوات، وفي أحداث لبيدنا وقعت مجموعة مسلحة في كمين نفذد حزب الله في موقع راس الحرف في جرود برنتال، هنا لم يعد أمام المسلحين إلا محاولة التقدم باتجاه القلمون، أو باتجاه إحدى البلدات البقاعية، أو محاولة الانسحاب باتجاه الزيداني والتي يسيطر الجيش السوري على المعابر التي تصل جرد الزيداني بجرد القلمون، وكلّ هذه الخيارات تعد خطيرة بالنسبة لهم.

عملية برنتال لو نجحت كانت ستضع التنظيم على طريق تحقيق الهدف عبر

وصل القباع الغربي بالبقاع الأوسط، وهي خطوة ضرورية لإنشاء الحزام الأمني الذي يهدف لها للتوسع نحو الشمال. ووفق

استراتيجية الضرورة ولعبة تخفيض أسعار النفط

الجيلد السيبيري وثلوج ولاية آسكا

محمد احمد الروسان*

ما يجري في الشرق الأوسط، هو حصيلة جمع نتائج التصادم الدولي حول المصالح الاقتصادية وأوتق استثماراتها وعلاقاتها، بجانب صناعة الأزمات والإرهاب والاستثمار في العلاقات العسكرية، والسيطرة على الموارد الطبيعية وعلى منابع الطاقة ومسارات عبورها ووصولها، باقل تكلفة وبأسرع وقت الى مصانع ومجمعات منظومات الدول المتصارعة.

إنّ الاتفاقيات الاستراتيجية بين أقوى المكونات الدولية موجودة، والخلافات صارت محصورة في الأهداف وكيفية المعالجات، ومقاربات المصالح الدولية الاقتصادية والسياسية، خاصة مع وصول الفيدرالية الروسية الى المياه الدافئة، حيث منابع النفط والغاز والصخر الزيتي واليورانيوم واستثمارات موسكو الحقيقية في ديكتاتوريات الجغرافيا، للوصول الى عالم متعدّد الأقطاب وحالة من التوازنات الدولية للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

نواة البلديربغ الأميركي ومن تقاطع معها من أطراف في المنظمة الدولية المعادية للنسق السياسي السوري، ومن يدمعه من الحلفاء كروسيا وإيران والصين ودول اليركس الأخرى وقوى المقاومة في المنطقة وفي العالم، هذه النواة الولاياتية الأميركية الأممية وأدواتها في المنطقة، تريد حربا من زاويتها لا تنهي «داعش» ومشقاته و«القاعدة»، ومشقاتها، بل تعمل على إضعاف هذه الفيروسات وتثبيط نشاطاتهم الإرهابية لغايات إعادة الهيكلة والتوجه من جديد نحو الآخر (حلفاء دمشق) الداعم للنسق السياسي السوري في أكثر من ساحة وأكثر من منطقة في العالم، مع استنزاف مستمر لسورية الدولة والمؤسسات القطاع العام والجيش وياقي المنظمة الأمنية، فهذه النواة البلديربغية الأميركية تعني وتعمل أنّ النظام في سورية أقوى من أن يسقط وأضعف من أن يسيطر ويحتوي عقابيل ومآلات التآمر عليه، هكذا تعتقد وتظن والى أبعد الحدود وبشكل مفعم وعميق في التفاؤل في (استراتيجياتها الصامتة الجديدة) العاصمة الأميركية واشنطن دي سي.

حيث الغارات على مجتمعات الدواعش في الداخل السوري تنتقل نوعا وكما ونتيجة، والساحات في المنطقة تترايط، وادارة أوباما تحبث عن شريك حقيقي لمحاربة أبنائها الروسوليين من الدواعش كفيروسات أنتجتها تماما، كفيروسات الكورونا وإيبولا والإيدز ضمن نطاقات وسباقات الحرب البيولوجية، حيث لم تعد تسيطر عليها وقد مسّها الكثير من الإرقاق والتعب.

ولأنّه لا علاقة بين السياسة والتنجم، حيث الضرورات تبيح المحظورات، فنرى أنّ منظومات المصالح الأميركية وتوثيق العلاقات الاقتصادية، تدفع بالحكومة الأميركية كصدي حقيقي للمجمّع الصناعي الحربي الأميركي والبلديربغ، الى الدخول في استراتيجيّة الضرورة: وهي البحث عن الشريك الحقيقي لها في محاربة المنتج من الفيروسات الإرهابية غير المسيطر عليها في الداخل السوري والمنطقة؛ فهل سيكون النسق السياسي السوري الحالي يرمزه عنوانه الرئيس بشار الأسد، تدفق الضرورة واستراتيجيتهما اللولائية المتحدة الأميركية في القضاء على الدواعش و/أو تجميدها، وإعادة هيكلتها وترويضها من الزاوية الأميركية الصرفة؟ فمن كان في أدنيه فكر ووصم من دول الدمى في المنطقة ليسمع، ومن كان منها على قلبها لكنته، لتعمل على ازالتها والعودة الى ثقافة الحياة لا ثقافة الموت، التي ترّوج لها عبر فكر ابن تيميه، وأن لا تتجاوز وترتكب الحماقات في تجاوز حقيقة الجغرافيا وارتباطها، وحقيقة التاريخ المشترك وتداعياته.

دول الخليج المشاركة في ما يُسمّى بالتحالف الدولي غير الشرعي، هي تماما وقيّنا مثل المسافر الذي يقطع تذكرة ذهابا وايابا، فهي تدفع ثمن الإرهاب ذهابا وايابا. في مرحلة الذهاب موّلت وسلحت كوكتيل الإرهاب المتسلسل الى الداخل السوري والعراقي واللبناني، وما يحضر للساحات العربية الأخرى لاحقا ومنها ساحتنا السياسية الأردنية ومنظومات الحكم فيها، وها هي تلك الدول في مرحلة الأياب تدفع كلفة الحرب عليه، ويحري ابتزاز ذلك الدول باسم تمويل الحرب على الإرهاب، لكي يضمن الى تحريك النشاطات العسكرية الأميركية، وهذا من شأنه أن يقود الى تحريك الاقتصاد الأميركي كله، حيث الركود سمته والتضخم المالي معياره، والحرب المزعومة على عروق الإرهاب وشرائيبه في المنطقة، له وظيفة واحدة محددة، وهي غطاء جديد لسلب موارد المنطقة وخيراتها لحل أزمات واشنطن واشباع خلايا البلديربغ الشبكية للطلاقة ومصادرها.

وما مسألة الانخفاض في أسعار النفط في العالم الآن، ما هي الأحد مظاهر الارتباط الوثيق بين الحرب المزعومة على الإرهاب وعروقه في المنطقة، وبين الأهداف الاقتصادية الأخرى لهذه الحرب المزعومة غير المقنعة إلا لمن هو شريك فيها.

وتعتقد أميركا ومن يوحى لها بهذا الاعتقاد، أنّ تخفيض سعر النفط سوف يؤثّر على إيران وروسيا وفنزويلا وبالتالي على سورية، وأنّه شكل آخر من أشكال العقوبات الاقتصادية، وقد يكون ذلك صحيحا في أحد مآلاته وله تأثيرات محدودة الى حدّ ما، مع استفادات صينية عميقة موقدة لهذا التخفيض، حيث الأخيرة أخطر أعداء واشنطن، هكذا تصوّرها أميركا، وحيث يكفي كبير دولة تستورد النفط لحاجتها له ولنمو اقتصادها وصناعاتها، ثم ستعود واشنطن من جديد الى رفع أسعار النفط لضرب الاقتصاد الصيني من جديد، فتستفيد روسيا وإيران وحلفاء واشنطن وهكذا دوليك، هذه لعبة أميركية مزوجة بنتائج سلبية وإيجابية على الجميع بما فيها أميركا نفسها، للمحافظة على التوتر في العالم وجعل أميركا ضرورة شيطانية لا بدّ منها.

لكن في المقابل تناسى من يقف وراء هذا الانخفاض لسعر النفط، أنّ الكثير من الدول الحليفة لواشنطن تتكبّد خسائر فادحة بما فيها

البناء

المتمّم الرئيسي في هذه الشبكات، وكان يزود الانتحاريين بالأخزمة الناسفة.

وميدانيا، تنفيذ التقارير الواردة إلى محطة للنازحين السوريين. وبلوغ شبعنا، يبنغي المرور بعدد من القرى البقاعية.

نجاح «داعش» و«النصرة» بإنشاء الحزام الأمني يعني أنّ «الدولة الإسلامية» أصبح لها موطىء قدم، فيذّ الواقع الجديد سيغري مناطق أخرى لتشرّخ أبوابها أمام التنظيمين، ممّا يمهدّ لهما بالتوجّه شمالا. وهنا، يأتي دور الخلايا الإرهابية النائمة، وهو ما كان أكّده أيضا المعاد قهوجي عندما قال: «إنّ داعش يعتمد على هذه الخلايا في طرابلس وعمار، فضلا عن دعم بعض الهواشم من المجموعات السنّية».

إدّا...الشمال اللبناني مفخّخ من الداخل، ويتنمّ الزهامة على الدور التي يلعبه بعض المجموعات الموجودة في طرابلس وعمار في تهيئة الأرض لـ«داعش»، بما كان سبق وبيع هذا الفهد التنظيم، وهناك أكثر من مؤشر يدل على أنّ الشمال، وتحديدا عكار، يعيش على غلبان بركان، فالمرات التي تمّ فيها استفاد عناصر لفيّش اللبناني هناك كخبرة، وكان آخرها استشهاد عسكريين في عكار. ومن دلائل التوتّر أيضا توقيف «شبكة فنيّق» (تحمل اسم بلدة عكارية) في تموز 2014، والتي ارتبط اسمها بخلايا كانت تخطط لتنفيذ عمليّات إرهابية في لبنان، والقضيض على عناصرها في فنادق عذّة، كما تمّت مدامهة الإرهابي منذر الحسن في طرابلس وقتله، وهو

يعتقد «داعش» على كلّ هذه المكوّنات الشماليّة لتنفيذ مخطّله بالاستيلاء على الشمال، ولعلّه يعتمد أيضا على سنباريو العراق، وحيث أدّت سيطرته على المنطقة إلى سقوط أخرى، ولكن لإذّا كان الخطر الآن، يترصّ بالشمال المفخّخ من الداخل، فإنّ البقاع يواجه فيه خطر هجوم خارجي من قبل «داعش»، وعلى غلبه تركّز الانّزاف الآن، ولعلّ مشهد رفع علم «داعش» في طرابلس بشكل مؤشرا خطيرا جديدا، تضاف إليه كتابة شعارات لـ«داعش» و«النصرة» على عدد من جذران المياني في عكار.

لبنان اليوم الذي يواجه هذا التحدي الكبير هو بحاجة أكثر من اللازم للالتزام

بوحدة شعبه وحيشه ومقاومته... بوصفها صمام امانه واستقراره.

البناء

1996 قامت الدول الخمس بجانب كلّ من فلندا وإسلندا والسويد بتشكيل مجلس المحيط المتجمّد الشمالي، وتقول المعلومات يا عرب، أنّ الصين سوف تنضمّ وخلال الشهر القادمه اليه كعضو مراقب. ويجري صراع عميق بين الدول الخمس وأوروبا حول من يملك سلسلة لومونوسوف الجبلية المغمورة بالماء، وهي على طول مليون ونصف مليون متر مربع، حيث أكدت الدراسات الأولية الجيولوجية أنّ هذه السلسلة الجبلية هي تامة تركيبية للقاعدة القارية السيبيرية التابعة لروسيا، امتداد هذه الصنطة الغنيّة بالمواد الأولية والموارد الطبيعية تقريبا 20 كلم مربع في القطب الشمالي لوحده والصراع يجري حولها بين الدول المحيطة بالمنطقة.

الروس عرّزوا وجودهم هناك في استمرار، فهذه المنطقة بالنسبة لهم هي مفتاح المصالح الوطنية والاستراتيجية الروسية، ومسألة توسيع الوجود الروسي هناك مسألة أمن قومي روسي، كما أنّه وأبعد من مسألة المواد الأولية في هذه المنطقة، تسعى موسكو الى تأكيد سيطرة عسكرية لها هناك بصدى سياسي، وهذه تحدّد أوجه الحرب الباردة الجديدة بفعل الحدث السوري والأزمة الأوكرانية، وتعدّ ضمانة للأمن القومي الروسي ومجالاته الحيوية.

الفيدرالية الروسية بنت موقعاها وعرّزتها في المنطقة القطبية الشماليّة خطة لخدمة على مدى عقود يا عرب، وانتم مشغولون (بفلان طويل وفلان قصير) وتجديري وتبني فكر ابن تيمية الإقصائي التكفيرى، ومدرسة الوهابية الدين التلمودي الجديد. والهدف يا عرب بالنسبة لروسيا ليس استعادة تلك المنطقة فحسب، بل توقيتها بشكل نوعي عبر الوجود العسكري والنووي والاستخباري.

ومقابل هذا التفاعل الروسي مع مجالات الأمن القومي للفيدرالية الروسية قابله نشر واشنطن يا عربان لأكثر من 30 ألف جندي أمريكي في اسكا لتوسيع الفهم الولاياتي الأمريكي للبيئة القطبية الشماليّة وتعزيز وجودها فيها.

وهنا نطرح التساؤلات التالية يا عرب: هل بدأت العاصمة الأميركية واشنطن دي سي وبر نواة دولتها اللويسية العميقة (البلديربغ جنين الحكومة الأممية)، وإعادة صنطة براداتها السياسية الخاصة وكتيقات تلجها من جديد، لغايات إطلاق مسارات حربها الباردة الجديدة القديمة مع روسيا؟ هل مسارات إنتاجاتها المخابراتية بدأت في خلق وتخليق مومياءات حكم للعديد من دول العالم الثالث ما بعد مرحلة ما سُمّي بـ«الربيع العربي»؟

في أيّ سياق سياسي وأمني وعسكري تجيء تصريحات رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي الأخيرة، بخصوص خطط ودراسات العسكريين الأميركيين لجهة خيارات تفعيل خطة عمل لم يكن يتضمّنّها جدول الأعمال منذ حقبة الحرب الباردة، عبر تمركز العسكريين ونشر شمال الاتصال والاتصالات الحربية بالتنسيق والتشاور مع حلف شمال الأطلسي، بجانب افتتاح بوابة جلسات الصحف الذهني ومناقشة تقديم مساعدات عسكرية لسلطات كيف الجديدة بصورة مكثّفة؟ ولماذا أكد ونكر الجنرال ديمبسي على أنّ أساس وجود الناتو كحلف هو لتحقيق الاستقرار وقمع (العدوان السوفياتي) الفيدرالية الروسية حاليا؟

هل نجحت واشنطن في جعل الأزمة الأوكرانية بمثابة «طعنة نجلاء» في خضرة الروسي، رغم استغلال القرم عبر استفتاء شعبي زويه وعودتها الى الحضي الفيدرالي الروسي من جديد؟ ولماذا كان الجنون الأميركي والغربي مركبا ومتعددا بعد عودة القرم الى الروسي؟ ألا يمكن اعتبار تسمية كيف رسميا عضوا في الاتحاد الأوروبي الغربي بمثابة جنون مطبق لا منقطع، والاتحاد الأوروبي هو بمثابة الوجه المظني الناعم لحلف شمال الأطلسي؟ ولا يمكن اعتبار بريطانيا العظمى ودورها بمثابة حصان طروادة الأميركي والإسرائيلي في الداخل الاتحادي الأوروبي؟

هل ونحن أمام ربح عقيب هبّ لتحمل لقبات تذدر بحرب باردة، من شأنها وآمالنا أنّ تجنّد كلّ التفاعات والحلول في الجذب من الساحات؟ ألا يمكن اعتبار سورية الصاعدة والعراق الساخن وغزة النازفة وأوكرانيا غير المستقرة والصراع على ثروات آسيا الوسطى، والصراع على القطب المتجمّد الشمالي بمثابة سداسية القتالة وستكون محور كلّ الحكاية الباردة؟ من سينتصر على من في النهاية، الجليد السيبيري أم ثلوج ولاية آلاسكا؟ وهل لنا أنّ نكيّف تذكير الجنرال العجوز مارتن ديمبسي بالهدف الذي أنشئ من أجله حلف شمال الأطلسي بمثابة إعلان دعاء لنواة الاتحاد الروسي؟ ما هي مديات عدم سماح الأميركي للروسي بالتعدّد في العديد من الساحات؟

هل سنستثمر واشنطن وبلديربغها ومجتمع استخباراتها، وبالتعاون مع مجتمعات المخابرات الغربية والإسرائيلية وبعض مجتمعات موميئات الاستخبار العربي، في استغلال الجماهريات السوفيلتية السابقة التي يتواجد فيها مسلمون لإنارة القلائل والمشاكل حول روسيا؟ في المحصلة تسلحا الولايات المتحدة الأميركية وجل حلفائتها من بعض غرب وبعض مومياءات الحكم العربي بإسناد حلفائتها في لدعم مكثّف ومتعدّد لكيف عسكريا وسياسيا ولوجستيا «إسرائيل» لدعم مكثّف ومتعدّد لكيف عسكريا وسياسيا ولوجستيا واستجهد أوروبا يابليحت عن مصدر آخر للغاز إن أمكن، وستستمس بقوة بعض الملتفات داخل نواة الإدارة الأميركية وداخل المجمّع الصناعي الحربي الأميركي، كون أيّ تباطؤ هنا أو تكلّف هناك سيغني ويثني تقدما وإطلاقا روسيا الى الأمام خاصة في سورية والعراق وأوكرانيا وأنّ شئت الصراع العربي... «الإسرائيلي» حاليا الى حد ما لاحقا بعمق.

✻محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الاردنية
www.roussanlegal.0pi.com
mohd_ahamd2003@yahoo.com